مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 234-249

التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا دراسة أنثروبولوجية في محافظة بغداد

الباحثة شيماء عايد جاسم
shymaayd72@gmail.com
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
07702561076

أ.م.د. ماجد علي مصطفى العنبكي
maged.rasheed@coart.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع
07740570743

مستخلص البحث:

سعت هذه الدراسة إلى بيان أهم التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا على المجتمع العراقي، فقد بينا ما خلفته وستخلفه هذه الجائحة من تداعيات اجتماعية على الفرد والأسرة والمجتمع العراقي، وكيف أثرت الجائحة في العلاقات والسلكيات، فقد تغيرت الكثير من العادات والسلوكيات الاجتماعية كعادات المصافحة والتقبيل، كذلك فقد قلت الزيارات بين الأقارب والأصدقاء، وتغيرت مراسيم الزواج والعزاء والدفن، كذلك بينا دور الأسرة العراقية خلال الجائحة وما هي الوظائف التي عادت إليها بعد أن كانت فقدتها قبل هذه الأزمة، وما تأثير الجائحة على تماسكها، وما الأسباب التي ادت ازدياد حالات الطلاق والعنف الأسري خلال الجائحة، وكما سعت الدراسة إلى بيان آثار الجائحة على قطاع التعليم، هذا القطاع المهم والذي يعتبر من أهم القطاعات في المجتمع، وكيف أثرت في تعليم ملايين الطلاب في المراحل الدراسية كافه، وقد اتخذنا من مدينة بغداد نموذجاً للدراسة.

وتقع هذه الدراسة فصلين : تناول الفصل الأول والذي يتكون من مبحثين إشكالية، وأهمية، وأهداف الدراسة، وأهم المفاهيم المتصلة بها، اما الفصل الثاني والذي يتكون من ثلاثة مباحث تطرق المبحث الاول فيه إلى منهجية الدراسة ، اما المبحث الثاني فاحتوى على الدراسة الميدانية وقد درس بعض التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا، والمبحث الثالث النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية :جائحة ، كورونا ، العنف الاسري ، التعليم.

الفصل الأول

المبحث الأول: عناصر الدراسة

1- مشكلة الدراسة (PROBLEM OF STUDY) :-

إنّ أولى خطوات الباحث علمي هي تحديد مشكلة بحثهِ وغالباً ما تنشأ عن أحساس الباحث بوجود أزمة أو مشكلة في مجتمعة تستدعي البحث والدراسة، وفي الآونة الأخيرة برز خطر فايروس كورونا على مستوى المجتمعات العالمية وأدى الى إصابة أعدادٍ كبيرة من أفرادها وأعدادٍ ليست بالقليلة من أفراد المجتمع العراقي، وأدى إلى تعطيل الحياة العامة، وجعل اغلب الافراد مقيدين بالمكوث في منازلهم في حجر صحي وقائي خوفاً من الإصابة بعدوى فايروس كورونا والذي يُعّد من الأمراض الانتقالية الفتاكة ، وأوجد تداعيات اجتماعية كبيرة على المستوى الفردي والأسري والمجتمعي، لذلك أخترت هذا الموضوع لدراسة هذه الأزمة وتداعياتها على المجتمع العراقي .

2- تساؤلات البحث(Research questions):

1- كيف يواجه المجتمع العراقي هذه الأزمة

2- وماهي طريقة الحفاظ على وحدته وتماسك بنيته المجتمعية في ظل الاجراءات الوقائية الحكومية من فايروس كورونا .

3- أهمية الدراسة (IMPORANCE OF STUDY) :-

جائحة كورونا :- هي من الاوبئة والامراض المعدية التي انتشرت في كافة انحاء العالم وتركت اثارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في مختلب الدول ، وقد ادت الى تغيرات كثيرة في سلوكيات

وثقافة المجتمعات ومن ضمنها المجتمع العراق، إذْ تنطلق أهمية هذه الدراسة من حيث أن تفشي هذا الوباء في العراق لهُ تداعيات كبيرة وخطيرة على المجتمع، ولا سيَما أنّ الدولة العراقية غير متهيئة لمثل هكذا أزمات مفاجئة، إذْ أنّ الأزمات الموجودة في العراق قبل جائحة كورونا هي أكثر وأعمق، ولكن كورونا قد تكون الأصعب مما يستوجب دراسة التداعيات الاجتماعية بشكل مستفيض لإيجاد وسائل للمجابهة .وتقسم الى أهميتان :

أ. الاهمية النظرية :

تسليط الضوء على موضوع مهم ، تكمن اهميته النظر في واقع المنظومة المجتمعية في ضوء المتغيرات التي يشهدها المجتمع ومدى تأثير جائحة كورونا على الواقع الاجتماعي ، كما تكمن الاهمية لهده الدراسة في تأثير هده الجائحة في سلوك وثقافة المجتمع، فقد ادت الى مشكلات كبيرة على المستويات الاجتماعية وفي هدا المجال الدي تمت فيه الدراسة وتأثيرها على المجتمع ، وسوف نستعرض اهم التداعيات التي تركتها جائحة كورونا على المجتمع العراقي .

ب. الاهمية التطبيقية :

وتكمن في التأكيد على اهمية الوصول الى استتراتيجية واضحة لتحقيق الهدف الاساسي لفهم طبيعة التداعيات المجتمعية من خلال استعمال المناهج والادوات الانثروبولوجية التي يمكن من خلالها الكشف عن الآثار التي ستتركها جائحة كورونا على المجتمع والتي ادت الى تشكيل قيم وسلوكيات جديدة افرزتها هده المرحلة .

3-هدف الدراسة (GOAL OF STUDY) :-

3- تكمن أهداف هذه الدراسة في توضيح كل ما يتعلق بجائحة كورونا بالعراق
4- الخطورة الكبرى التي تمثلها على المنظومة المجتمعية،
5- الآثار الاجتماعية التي ستخلفها الجائحة.

المبحث الثاني
المفاهيم

1-الجائحة لغةً واصطلاحاً :-

الجائحة لغةً :

والجائحة والجوحة وتعني الشدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة وجاح الله ماله وأجاحه، بمعنى أهلكه بالجائحة، وقال الأزهري عن أبي عبيد: الجائحة المصيبة التي تحلُ بالرجل في ماله فتجتاحه كلهُ، وقال ابنُ شميل : أصابتهم جائحة أي سنة شديدة اجتاحت أموالهم، فلم تدع لهم وجاحاً، والوجاح : هو بقية الشيء من مال أو غيره ونزلت بفلان جائحة [1]

الجائحة اصطلاحاً :-

الجائحة (pandemic) هي وباء ينتشر على مستوى العالم بأكملهِ[2]، وتحَدَث الجائحة عندما ينتقل هذا الوباء إلى بلدان عدة أو قارات ويُصاب به عدد كبير من السكان وتشكل هذه الاوبئة والجوائح خطراً عالمياً وتهديداً للأمن الصحي، لما قد ينتج عنها من خسائر مادية في الأرواح سواء بشرية أو حيوانية، وخسائر في الاقتصاد العالمي وحالات من الذعر والهلع بين البشر، ولاسيما أن لم يتوفر لها علاجٍ أو لقاحٍ مضاد فعال مما يجعل السيطرة والقضاء عليها من الأمور الصعبة جداً[2] .

2- كورونا (Covid-19) : -

كورونا هو نوع من أنواع الفايروسات التاجية والذي ظهر في مدينة ووهان الصينية وأنتشر بعدها في أنحاء الصين كافة أطلق على هذا الفايروس أسم SARS-Cov-2 لأنّهُ كان يشبه إلى حدٍ كبيرٍ

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 234-249

فايروساً آخر بالكاد تم التمكن من التغلب عليه في العام 2003، وكما هو معروف ان منظمة الصحة العالمية قد قررت تسمية هذا المرض الذي يسببه باسم كوفيد 19 : "co" أي كورونا، و "vi" اي فيروس،" d " أي مرض، و19 إشارةً للسنة التي ظهر فيها، إلاّ أنّ الكثير من الناس يسمونه ببساطة فايروس كورونا أو الفايروس التاجي[3]، يشتق اسم Coronavirus من الكلمة اللاتينية Corona ، وفي اللغة العربية تعني كورونا التاج أو الإكليل أو الهالة، ويشير الاسم إلى الشكل المميز الذي يظهر تحت المجهر الالكتروني والذي هو عبارة عن جسم كروي يحتوي على بروزات أو زغابات سطحية بصلية كبيرة تملأ سطح غلاف الفايروس، وتُعدَ تسمية (فايروس كورونا) وكما ذكرنا سابقاً هي التسمية الأشيع والأكثر استعمالاً سواء بين[4]

الفصل الثاني

المبحث الاول:مناهج الدراسة

تمهيد :

يُعدّ المنهج خريطة الطريق التي يرسمها الباحث لدراسة ظاهرة أو موضوع معين ومن دون المنهج لا يستطيع الوصول إلى المعرفة الصادقة والموضوعية، إذْ إنّ المنهج هنا بمنزلة فحص استفساري يرمي إلى الكشف عن حقائق جديدة أو الكشف عن البيانات القديمة، والمنهج أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها ومن ثم الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة، ويمتاز هذا الأسلوب بالمرحلية بمعنى أن يتكون من مجموعة من المراحل المتسلسلة والمترابطة التي يؤدي كل منها إلى مراحل متعاقبة، ويبدأ المنهج في الأغلب بعد تحديد مشكلة الدراسة أو البحث مرورا بوضع وصياغة الفرضيات واختبارها وتحليلها ومن ثم عرض النتائج ووضع التوصيات[5] .

أ- المنهج البنائي الوظيفي (METHOD STRUCTURAL-FUNCTIONA)

والمنهج البنائي الوظيفي يعبر في جملته عن منهج دراسي تم اشتقاقه عند استعمال المماثلة بين المجتمعات الانسانية والكائنات البشرية، وهو أتجاه لدراسة الثقافات الانسانية يتصف بأنّه لا تطوري ومن ثم فإنهّ لا تاريخي إذْ يركز على دراسة الثقافات كل على حدة في واقعها وزمنها الحالي فالوظيفة إذن ليست دراسة متزامنة وإنمّا آنية ، وقد تم التوصل إليه عن طريق المقابلة (الموازنة) بين الجماعات الانسانية (المجتمعات)، والكائنات البشرية (الافراد) [6].

وكذلك فإنّ استعماله لم يعد مقصوراً على الانثروبولوجيين فقط، وإنما تناوله علماء الاجتماع بالفحص والتطبيق والتعديل على يد تالكوت بارسونز وجورج ميرتون، كما أنه ارتبط بالعلوم الطبيعية ولاسيمّا علوم الحياة والكيمياء[7]، ولقد تبلور الاتجاه البنائي – الوظيفي في مجال الانثروبولوجيا عن طريق الأفكار والكتابات اللتين طرحهما كل من العالميين البريطانيين برونسلو مالينوفسكي وراد كليف براون والذين استمدا افكارهما واتجاهاتهما النظرية إلى المفاهيم التي قدمها العالم الفرنسي أيميل دوركايم والذي كان مهتما بدراسة الطريقة التي تعمل بها المجتمعات الانسانية ووظائف نظمها الاجتماعية[8]

ب - المنهج الوصفي (DESCRIPTIVE METHOD) : -

المنهج الوصفي يعني أسلوب أو طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة أو مشكلة أو سكان معينين، وهو يُعدّ طريقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة، متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد، أو أحداث أو أوضاع معينة، وذلك بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات التي تتصل بها،

وتغيرها وكشف الجوانب التي تحكمها[9]، والمنهج الوصفي من أكثر المناهج ارتباطاً بالدراسات البنائية والانثروبولوجية إذْ يقوم بإعطاء صورة تفصيلية دقيقة بالظاهرة القائمة في المجتمع المعاصر الذي يعيش فيه الباحث[10]، ويُعدّ أحد اشكال التحليل والتفسير العلمي[11]

المبحث الثاني

التداعيات الاجتماعية

جميعنا يدرك خطر جائحة كورونا على النظام الصحي والنظام الاقتصادي على السكان ولاسيمّا الفقراء والضعفاء، ولكن هناك أخطار أخرى تكون أشد على الأنسان فبسبب إجراءات الحظر والتزام الناس في البقاء في منازلهم وأتباع التباعد الجسدي والاجتماعي نتج عن ذلك أخطار وتبعات لهذهِ الجائحة أخطر وأقوى على الأنسان هي التداعيات الاجتماعية، فعلى الرغم من أن التأثير الاجتماعي الشامل للجائحة لم يتم اكتشافهِ بالكامل، فكيف ستؤثر الآثار الصحية والاقتصادية والمجتمعية لتفشي المرض على النساء والأطفال والعلاقات الاجتماعية والتماسك الأسري والتفاعلات فيما بين الأصدقاء والأزواج والزملاء والأساتذة والطلاب، فلاتزال هناك أسئلة كثيرة لم يتم الإجابة عنها حول الآثار الاجتماعية للجائحة، لكن هناك بعض الملاحظات الأولية حول هذه الآثار الحالية والمستقبلية التي أحدثتها الجائحة يمكن تقديمها وهي :

أولاً : العلاقات والسلوكيات الاجتماعية :

ويتمثل العنصر الأول الذي يجب أن نأخذه في الحسبان هو تأثير وباء كورونا على العلاقات والسلوكيات الاجتماعية فلقد أثرت جائحة كورونا في عاداتنا وسلوكياتنا اليومية، فهذه الجائحة كغيرها من المحطات الصعبة المتغيرة التي تقع في حياة الافراد، المحطات التي تتشكل فيها قيماً وسلوكيات لم تكن موجوده في السابق فإما أن تخرج اجمل ما في الانسان أو أقبح ما فيه، فهذه الأزمة أثرت سلباً وإيجاباً في الافراد والمجتمع وعلى الكثير من العادات والسلوكيات الاجتماعية، فمن الأمور الايجابية التي حدثت خلال هذه الأزمة هي أن جلوس الافراد في المنزل خلال مدد الحظر والذي يُعدّ فرصة قد لا تحدث مجدداً لإعادة التفكير في الحياة والتقرب الى الله تعالى وأداء الصلاة في أوقاتها وقراءة القرآن، وللتقرب من العائلة الصغيرة فعلى الرغم مما لوباء كورونا من سلبيات فيما يخص المناسبات والزيارات العائلية والاجتماع مع الاصدقاء إلا أنّها فرصة حقيقية للتقرب إلى الأبناء ومعرفة سلوكياتهم ومعرفة رغباتهم وميولهم والفروق الفردية بينهم ومراعاتها، وتخصيص وقت أكثر للتواصل مع الاصدقاء عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وتناول الوجبات الغذائية في أوقاتها . إن شهور العزلة أبطأت من ايقاع الحياة والاسترخاء والاستمتاع بالوقت على أفضل وجه ممكن واستغلال الوقت في القراءة وممارسة أنشطة رياضية كالمشي وغيرها من الأمور والهوايات التي لم يكن يتوفر لها الوقت الكافي قبل الأزمة*، وكما أن لمدد الحظر والتباعد الاجتماعي* مزايا أخرى ولا سيمّا في قطاع العمل كالهدوء والتفكير في الأمور المستقبلية وتنمية المهارات الشخصية وصقلها من خلال الحضور لبعض الدورات والمحاضرات الالكترونية والتدريب على برامج جديدة*، ومن الآثار الايجابية الأخرى في السلوكيات الاجتماعية هو الجلوس في المنزل والعناية بكبار السن، والتزام الكثير من الشباب بالعزل المنزلي لحماية الأكبر سناً من عوائلهم من خطر الإصابة بالفايروس*، كذلك ظهرت إلى السطح آليات التضامن الاجتماعي مثل منظمات المجتمع المدني أو بعض الأفراد لمساعدة العوائل الفقيرة والعوائل التي دمرتها الجائحة ومثلما نعلم أن أزمة كورونا تسببت في فقدان الكثير لمصادر رزقهم ولاسيمّا الذين يعملون بالقطاع الخاص، إذْ إنّ التضامن من أهم السلوكيات الملاحظة خلال الجائحة لدور الفرد فنكران الذات يُعدّ نوعاً من التحول على مستوى التفكير في حق

الآخر على العيش وعلى الوجود داخل المجتمع الواحد[12] والتفكير في مساعدته وعلى تجاوز محنته في العوز وفقدان مصدر عيشه، ومن الأمور المهمة جدا خلال هذه المدة أيضا ظهور مجموعة من وسائل الضبط الاجتماعي التي تسهم بشكل أو بآخر في تطبيق التباعد الاجتماعي وربما تكون المرة الأولى التي يقتنع فيها المجتمع بأن الرقابة الذاتية التي جمعت بين الرقابة الفردية والمجتمعية الرسمية وغير الرسمية هي من الأمور الحتمية، وأن الاجراءات المفروضة على الافراد من تقييد الحركة والتزام المنازل والحجر الذاتي هي للحفاظ عليهم بالدرجة الاولى[13]، واستعملت عدة وسائل للضبط الاجتماعي (Social control) رسمية وغير رسمية مثل القانون الذي يعتبر هو ومؤسساته من أهم وأقوى وسائل الضبط الاجتماعي كما يُعدّ أكثر من ضرورة في الحياة الاجتماعية[14]، وكما استعملت وسيلة أخرى التي تُعدّ من أهم وأقوى وسائل الضبط الاجتماعي وهي الدين لما يؤديه من وظائف ترافق حياة الفرد والمجتمع كما انه يشكل المحور الجوهري والاساسي للنظم الاجتماعية، فمن خلاله يستقر المجتمع ومن دونه يدخل في حالة فوضى واضطراب[15]، واستعمل العرف* أيضا [4] كوسيلة للضبط الاجتماعي في أثناء الأزمة الصحية ولا سيمّا في الأحياء الشعبية ظهر دور السلطة الأسرية وسلطة الجوار (الجيران) وهو ما يدخل في حق الجوار والمصلحة العامة لتقديم مجموعة من الضوابط العامة والتوعية والارشادات في الحي السكني للحد من انتشار الفايروس، لأن فايروس كورونا سريع الانتشار، كذلك فإنّ التربية والأخلاق لها دورها أيضا في الحد من انتشار الفايروس، فدور الفرد في ظل الجائحة يكمن في مستوى الوعي والتربية والأخلاق التي لها دور مهم ومؤثر في انجاح الجهود التي تقوم بها مؤسسات الدولة، فبدون وجود وعي مجتمعي فعال فإن نسبة كبيرة من هذه الجهود يمكن أن تذهب هباء، فالوعي الفردي يمثل لبنة في هرم الوعي المجتمعي، فالفرد قادر على المساهمة بجهودهِ الفردية بالتصدي لهذا الوباء من خلال التزامه الدقيق والصارم بالتعليمات الصحية التي تصدرها الجهات المختصة ومن خلال تفعيل هذه التعليمات على مستوى المنزل والعمل[16]، أما الأمور السلبية التي ظهرت خلال أزمة كورونا التي كانت من أسبابها التدابير العامة المتخذة للسيطرة على هذا الوباء واتخاذ الكثير من بلدان العالم ومن ضمنها العراق إجراءات كثيرة وغير مسبوقة للحيلولة دون الاحتكاك الاجتماعي وإبطاء انتشار الفايروس، مثل إغلاق المقاهي والمطاعم والمحلات التجارية والمدارس والجامعات فقد أدى ذلك إلى تأثيرات سلبية على العلاقات والسلوكيات الاجتماعية فلا شك أن فايروس كورونا سيؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية وعزلة الفرد فبسبب الفايروس تم إلغاء الكثير من المناسبات الاجتماعية أو تقليص عدد الحضور فيها مثل الزيارات العائلية وزيارة[الأصدقاء ومراسيم الزواج والعزاء الذي ألغي لدى الكثير من العراقيين خلال الجائحة، عدا البعض ممن يرفض التخلي عن هذه العادة ويصر على إقامة العزاء ولاسيمّا في المناطق الشعبية والريفية . إن من العادات المتوارثة عند العراقيين الوقوف بجانب أهل المتوفى من الأقارب [17] والأصدقاء لحين انتهاء العزاء والمدة التي تليها لمواساتهم وتخفيف ألمهم ولكن خلال جائحة كورونا تغيرت هذه العادة عند البعض بسبب الخوف من المرض، ففي حالة وفاة أحد الأقارب أو الأصدقاء او الجيران فإنّ الأغلبية تفضل عدم الذهاب وتقديم واجب العزاء إلى ذوي المتوفى ولاسيمّا إذا كان سبب الوفاة الإصابة بفايروس كورونا إذ لا يستطيع أهل الموتى الاتصال بأقاربهم لمواساتهم والحضور إليهم للعزاء إذْ استبدل الأمر بعزاء افتراضي يتقبل فيه ذوو المتوفى التعازي عبر الاتصالات الهاتفية ومواقع التواصل الاجتماعي، ولاسيّما في المدة الأولى من انتشار المرض فقد مُنعت مراسيم إقامة العزاء وصلاة الجنازة على المتوفين بسبب الفايروس ودفن أغلبهم بواسطة فرق من وزارة الصحة العراقية أو فرد أو فردين لا أكثر من عوائلهم وبملابسهم ومن دون

غسلهم وتكفينهم وفي أماكن نائية وليس في المقابر المعروفة للعراقيين، وعلى الرغم من أنه ثبت علميا أن الموتى لا ينقلون الفايروس إذا تم الالتزام بالتعليمات الطبية ومن بينها وضع الميت في صندوق محكم والالتزام بالتباعد بين كل من يحضر صلاة الجنازة ولبس الكمامات وتقليل عدد الحضور[18] .
إن أهالي ضحايا الفايروس يتهمون السلطات العراقية بالتقصير في التعامل مع جثث الضحايا في بداية الجائحة من خلال عملية الدفن، إذْ رفضت دفنهم في المقابر المعروفة خشية تسرب عدوى الفايروس وبقي الموتى مدة طويلة في الثلاجات دون دفنهم*، كذلك فإنّ بعض العشائر العراقية رفضت أن يدفن الموتى في أراضيها كما حدث في شرق بغداد منطقة النهروان فقد منعت أحد اكبر العشائر العراقية فريقا تابعاً لوزارة الصحة كان ينقل أربع جثث لدفنها في مقابر خصصتها الدولة لضحايا كورونا في المنطقة بسبب خوف الأهالي من انتشار الفايروس في منطقتهم [19] .

ثانياً :الأسرة

إن الأسرة هي الركيزة الأساسية التي يبنى عليها قوام المجتمع، وللأسرة أدوار كبيرة ومتعددة في توفير الظروف المناسبة لحياة أفرادها من مأكل ومشرب وملبس ومناخ ثقافي واجتماعي ملائم للتنشئة فضلاً عن وجود جو من الألفة والتواد والعاطفة والاحترام في هذه الأسرة، ومن أدوار الأسرة أيضا هو تخفيف الضغوط والمشكلات التي يتعرض لها أفرادها ومن هذه المشكلات حاليا هو مرض كوفيد -19، إذْ من واجب الأسرة والوالدين بالتحديد خلال هذه المدة هو توعية الأبناء بإجراءات الصحة العامة وأتباع خطوات الحماية من هذا الفايروس وتوصيات الصحة والحجر المنزلي لمنع المزيد من العدوى والحد من أنتشار المرض ودعم الإجراءات للسيطرة عليه من خلال توعية الأبناء وتخفيف الضغوطات عليهم ولاسيّما الأطفال الذين يكونون في مرحلة تكوينية وأكثر استجابة لتعديل السلوك السليم فيجب الاهتمام بهم وبصحتهم وتهيئة الظروف المناسبة لهم، لكي يستطيعوا التفاعل مع هكذا ظروف . إن تداعيات الظروف الحالية تضع الأسرة أمام اختبار حقيقي يقاس به مدى صلابة علاقاتهم وتماسكهم ولاسيّما خلال هذهِ المدة الحرجة، فعلى الرغم من سلبيات فايروس كورونا لكنه اعاد للأسرة الكثير من وظائفها التي فقدتها بسبب التغييرات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في المجتمع العراقي والتي من أسبابها تطور المجتمع ولاسيما في المدن مثل بغداد، بسبب الاستقلال الاقتصادي لأفراد الأسرة وانكماش دور الأسرة في التكافل وفي التعليم وفي النشاط الترويحي والثقافي فقد أصبحت هذه الأمور مسؤولية الدولة معظم هذه الامور قد عادت للأسرة خلال الجائحة بعد أن فقدتها، فخلال هذهِ الجائحة ظهر بشكل واضح مدى تماسك الأسرة العراقية[20] ولاسيّما الأسر التي تتمتع بالثقافة والوعي واستطاعت أن تستثمر هذا الوقت بجوانب إيجابية
وأن تجتمع كاملة في المنزل في أيام الحظر ويتشاركون ساعاتهم وأيامهم ويتقاسمون الحياة الاجتماعية ويتعاونون في الامور كافة وأصبح هنالك ترابط وتماسك وتفاهم أكثر بين الزوجين وكذلك بين الأبناء ووالديهم إذ أصبح التواصل مع الأبناء عن قرب وإكسابهم بعض المهارات من خلال الأنشطة والاعمال المنزلية وكذلك أصبح لدى الأهل الوقت الكافي لملاحظة سلوك ابنائهم ومعرفة مشكلاتهم*، فبعد اغلاق المدارس والجامعات خلال مدد الحظر ومكوث الأولاد في المنزل استطاعت العوائل توطيد العلاقة الأسرية عن طريق ممارسة الانشطة الاجتماعية مثل الألعاب أو الرياضة أو الطهي، هذه الانشطة قربت افراد الأسرة من بعضهم أكثر وقد تكون فرصة لنسيان الخلافات وحل المشكلات سويا، ولكن للأسف أن بعض الأسر والتي لم تستطيع تجاوز هذه الأزمة والحفاظ على الحياة الأسرية، فقد حدث ارتفاع كبير في عدد حالات الطلاق وذلك نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية الحالية التي أدت إلى تفكك بعض الأسر واللجوء إلى الطلاق والذي له آثار اجتماعية

سلبية على الاطفال والأسرة ويخل بتماسكها، وفي إحصائية صادرة لمجلس القضاء العراقي شكلت نسبة الطلاق في العراق للعام 2020 أكثر من 23% من حالات الزواج وتبين هذه الإحصائية أن مجموع عقود الزواج لشهر كانون الثاني بلغ (28302) أما حالات الطلاق فقد بلغ مجموعها (6586)، من خلال هذه الاحصائية يتبين ان كل 4 حالات زواج هناك حالة منها تنتهي بالطلاق، لقد بلغ عدد حالات الطلاق في محافظة بغداد (2867)، وقد سجل العراق في شهر تشرين الثاني للعام 2020 أعلى حصيلة شهرية على الأطلاق في معدل حالات الطلاق فقد وصل إلى (8245) حالة طلاق في (15) محافظة عراقية باستثناء مدن إقليم كردستان، نالت محافظة بغداد النصيب الأكبر بعدد (3000) حالة طلاق*، من خلال دراستنا الميدانية وذهابنا إلى محكمة الأحوال الشخصية في مدينة الصدر تم تزويدنا من قبل الموظفين هناك بأعداد حالات الطلاق الموجودة في سجلات المحكمة وقد تبين لنا ان نسبة الطلاق خلال جائحة كورونا قد زادت بشكل كبير عن السنوات السابقة إذْ بلغت أعداد حالات الطلاق للعام 2020 في هذا المحكمة (3062) حالة طلاق وهي نسبة كبيرة مقارنة بالسنوات السابقة إذْ بلغ عدد حالات الطلاق (2150) للعام 2018*. إن ازدياد حالات الطلاق خلال جائحة كورونا له أسباب عديدة من أهمها الحجر المنزلي وبقاء الأزواج والزوجات مدد طويلة في المنزل الذي أدى إلى ضغوط نفسية وزيادة الخلافات الزوجية وكذلك الظروف الاقتصادية التي تمر بها كثير من العوائل العراقية خلال الجائحة وفقدان الكثير لأعمالهم أو قلة مردودها فقد حصل ارتفاع كبير في نسبة الفقر والبطالة وارتفاع كبير في الأسعار مما أدى إلى خلق أزمات داخل الأسرة وازدياد الخلافات والذي يؤدي بدورهِ الى زيادة كبيرة في عدد دعاوى الطلاق*، كذلك من الأسباب الأخرى التي أدت إلى زيادة في حالات الطلاق هي الخيانة الزوجية الالكترونية خاصة خلال الجائحة فبسبب بقاء الأزواج والزوجات داخل المنزل والحجر المنزلي واللجوء الى الأنترنيت كوسيلة للترفيه والتواصل، إذْ إنّ الانفتاح التكنولوجي بعد عام 2003 ودخول الانترنيت الى كل بيت عراقي والذي كان له فوائد في الانفتاح على العالم والافادة العلمية، لكن الاستعمال السيء من قبل البعض للتكنولوجيا الحديثة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار جرائم التشهير والابتزاز الالكتروني كل ذلك أدى مشكلات زوجية ومن ثم زيادة في دعاوى الخيانة الزوجية ولاسيمّا لدى الشباب المتزوجين حديثا والتي تكون اعمارهم صغيرة عادة، ولاسيمّا خلال الجائحة فقد زادت نسبة الطلاق بسبب الانترنيت*.

ثالثاً: التعليم

يعيش العراق والعالم الآن كارثة لم يشهدها من قبل على الأقل في تاريخه الحديث قد انعكست آثارها على كل جوانب الحياة ولم ينج منها التعليم بل كان من أكثر القطاعات تأثراً بتلك الكارثة، في العراق الذي فيه عدد كبير من السكان الذين هم في سن الدراسة فحسب احصائيات وزارة التخطيط للعام 2020 قد بلغ عدد السكان ممن هم في سن الدراسة (19,570,525) موزعين على مراحل عده منها : مرحلة رياض الاطفال والتي تتراوح اعمارهم من (4 إلى 5) سنوات وبلغ عددهم (2,337,665) أما الأطفال التي تتراوح اعمارهم من (6 إلى 11) أي في سن الدراسة الابتدائية فقد بلغ عددهم (6,331,947) ومن عمر (12إلى 17) سن الدراسة الثانوية قد بلغ عددهم (5,510,645) ومن (18 إلى24) سن الدراسة الجامعية والماجستير بلغ عددهم (5,390,268) طالباً وطالبةً*، لقد أدى انتشار جائحة (كوفيد -19) في العراق إلى جلوس جميع هؤلاء الطلاب في المنزل فالأغلاق الكامل للبلاد في البداية وتنفيذ السلطات العراقية الكثير من التدابير للحد من أنتشار الفايروس فقد قامت بأغلاق الحدود وتقييد السفر وأغلاق رياض الاطفال والمدارس والجامعات والمعاهد، إذْ تم تطبيق

حظر للتجوال والاغلاق على الصعيد الوطني في (22) وآذار وإعادة فرضة في (21) أيار بعد حدوث زيادة كبيرة في الحالات المرضية الجديدة . أن أغلاق المدارس والجامعات بغية السيطرة على الاوضاع والحد من أنتشار جائحة (كوفيد - 19) أدى إلى حدوث مشكلات كبيرة واضطراب في تعليم ملايين الطلاب الذين كانوا يلتحقون بتلك المؤسسات التعليمية ولاسيمّا الذين ينتمون إلى بعض الفئات الفقيرة أو ذوي الظروف الخاصة فأصبح التعليم عن بعد هو السبيل الوحيد في مثل هكذا ظروف وحالة الطوارىء التي تعيشها البلاد بسبب الجائحة وعن طريق أدوات البث المباشر والمنصات التعليمية يتلقى الطلاب تعليمهم عن بعد وهم في المنزل . أن وزارة التربية العراقية لا تستطيع بإمكانياتها المحدودة أن تسيطر على أنتشار المرض بين الطلاب فالمدارس ليست قادرة على تأمين التباعد الاجتماعي بين الطلاب داخل الصفوف بسبب عدد الطلاب، إذْ يتراوح عدد الطلاب في بعض المدارس الـ (50) طالباً في الصف الواحد . إن التعليم الالكتروني أمر صعب بالنسبة للطلاب وإلى أدارات المدارس والجامعات لكنه الخيار الوحيد في ظل هكذا ظروف .

إن هذا الأغلاق للمدارس والجامعات أدى إلى آثار اجتماعية كثيرة ومنها حرمان الطلاب من الخدمات التي تقدمها تلك المؤسسات التعليمية ولاسيمّا في المراحل الأولى من العمر إذْ تُعدّ المدرسة ذات أهمية كبيرة في تنشئتهم اجتماعياً وتربوياً ويزداد الأمر خطورة بالنسبة لفئة الدارسين من الفئات المحرومة الذين يحظون بفرص تعليمية أقل خارج المدرسة .

إن المدارس هي ليست مكاناً للتعلم فقط أنما هي أيضا مراكز لممارسة الأنشطة الاجتماعية والتفاعل الانساني وإكساب الطلاب العديد من المهارات الاجتماعية أو ما نطلق عليه المهارات الحياتية، فعندما تغلق المدارس والمعاهد والجامعات أبوابها يفقد الكثير من الاطفال والشباب علاقاتهم الاجتماعية التي لها دور أساسي في التعليم والتطور وحمايتهم من العزلة الاجتماعية بوجودهم في المنزل تحاشياً لتفشي الفايروس، وكذلك بالنسبة لأهالي الطلاب فهنالك صعوبات يواجهونها هم أيضاً ولاسيمّا محدودي الدخل والموارد فعندما تغلق المدارس غالباً ما يطلب من الأهل تيسير تعليم الاطفال في المنزل وفي ظل أغلاق المدارس يصبح من الضروري الإفادة من التكنولوجيا والاعتماد عليها للحصول على الخدمات التعليمية عن طريق منصات التعلم الرقمية وبرامج التعليم عن بعد، ولكن بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية وضعف خدمة الأنترنيت وأحياناً انعدامها والجهل في استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة وبرامج التعلم عن بعد يُعدّ عائقا أمام ذلك وفي تحقيق مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية ولاسيمّا بالنسبة للطلاب الذين ينتمون إلى بيئات فقيرة، ومن خلال عملنا الميداني والقيام بمقابلات كثيرة مع أهالي طلاب المدارس ومع طلاب واساتذة الجامعات في مناطق عدة من محافظة بغداد بينا أهم المشكلات والمعوقات التي واجهوها في التعليم خلال جائحة كورونا في ظل اجراءات الوقاية الصحية وقيام الدولة بأغلاق المدارس وتعليق التعليم باستثناء عقد بعض الحصص والمحاضرات عن بعد من قبل وزارة التربية ووزارة التعليم وكانت الآراء تقريبا متقاربة بالنسبة لعوائل الطلاب إذْ أجمعت أغلب العوائل في أن التعليم الالكتروني قد أتعبهم كثيراً ولاسيمّا الأمهات فعادة ما يكون الرجل خارج المنزل للعمل وتقوم الأم بالمهام كافة المتعلقة بالمنزل والأبناء، إذْ إنّ تعليم الأولاد في المنزل وتدريسهم ومتابعتهم ليس بالأمر السهل وأضاف إلى النساء عبء جديد فضلاً عن الاعمال المنزلية ورعاية الأسرة وكبار السن أصبحت الأم تدرس الأولاد الى جانب المعلم الذي يعطي الدروس عن طريق منصات التعليم عن بعد *، وحتى في الأوقات التي تقوم السلطات بإلغاء حظر التجوال ويكون الحظر فيها جزئي ويكون فيها أيام دوام الطلاب في المدارس جزئياً واستعمال التعليم المدمج فيوم أو يومين في الأسبوع لا يكفي الطلاب لفهم المواد الدراسية*، أما

الأسر الفقيرة او ذات الدخل المحدود فإنهّا تعاني صعوبات كبيرة خلال هذه المدة فهذه العوائل ليس بإمكانها أن توفر الوسائل التكنولوجية الحديثة من موبايلات وحواسيب لأبنائها في المنزل لكي يستطيعوا التواصل مع أساتذتهم وزملائهم ولاسيمّا بعد الظرف الاقتصادي الصعب الذي يمر به البلد ومعظم العوائل العراقية وتوقف أغلب الأعمال بسبب الجائحة كذلك الجهل باستعمال بعض البرامج في التعليم الالكتروني للتواصل مع الأساتذة وبقية الطلاب حتى أنه أحياناً المعلم لا يعرف استعمال هذه البرامج لعدم وجود دورات تدريبية مسبقا قبل البدء بتعليم الطلاب . إن معاناة الأسر الفقيرة كبيرة وقد تضطر إلى عدم الحاق أبنائها في المدارس مستقبلا بسبب الظروف الاقتصادية وعدم توفر الدعم الحكومي لهذهِ الأسر*، هذا ما يخص طلاب المدارس، أما طلاب الكليات فمعاناتهم أكبر فضلا عن معاناة عوائلهم المادية وعدم قدرتها على توفير الأجهزة الالكترونية الحديثة لهم للتواصل مع اساتذتهم وزملائهم خلال هذه المدة فهناك مشكلات أخرى ولاسيمّا الكليات العلمية فمن خلال دراستي الميدانية ولقائي بعدد من طلبة وطالبات كلية الصيدلة جامعة بغداد الذين لديهم مواد عملية وتحتاج دراستهم الى مختبرات لفهم المادة الدراسية وبسبب توقف الدوام في مدد الحظر الشامل فإنّ الأمر صعب بالنسبة اليهم كذلك فإنّ المواد النظرية أيضاً يجدون صعوبة في فهمها من خلال التعليم الالكتروني، وحتى في الأوقات التي يرفع فيها الحظر ويعود الدوام بشكل جزئي فإنّ يوم واحد أو يومين في الأسبوع ومحاضرة واحدة للمادة العملية والتي مقرر لها أن تكون ساعتين ويختصرها الأستاذ بساعة لا تكفي لفهم واستيعاب الطلاب للمادة المشروحة* .إن معاناة الطلاب كبيرة ولاسيمّا أن السنة السابقة 2019-2020 كان الفصل الأول من العام الدراسي فيها مدة مظاهرات وأغلاق للكليات بسبب أضراب الطلاب في ثورة تشرين والنصف الثاني من السنة جاءت جائحة كورونا وأيضا فرض حظر التجوال وأغلقت الطرق وأغلقت بدورها المدارس والجامعات وأصبح التعليم الكترونيا والسنة الحالية 2021 أيضا التعليم فيها الكترونياً عدا بعض الأيام التي يفتح فيها حظر التجوال ويكون الدوام مدمجاً، السؤال هنا كيف ستمر هذه السنوات من دون ان يفهم الطلاب المواد التي يدرسونها جيداً؟ وكيف سيتخرجون ويمارسون حياتهم العملية من دون المام كبير ومعلومات كثيرة في اختصاصهم ؟.

رابعا: النساء

لقد أظهرت جائحة كورونا عدم المساواة بين المرأة والرجل وكشفت ما يشوب النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من ضعف، فعلى الرغم من أنّ التقارير تشير إلى أن وفيات الرجال أكبر من النساء، فحسب احصائيات وزارة الصحة العراقية إن نسبة الإصابات بين النساء 40% مقارنة بعد الإصابات بين الرجال والتي تبلغ 60%[22]، وكما أظهرت دراسة حديثة من المركز الصيني لمكافحة الأمراض أجريت على 44,600 مصاباً بكورونا، أن معدل الوفيات بين الرجال كان 2.8 % مقارنة بـ 1.7% من النساء[23]، إلاّ أن الفايروس يؤثر بشكل أكبر على النساء فقد كانت معاناتهن خلال هذه الجائحة أكبر، إذْ تحملن وطأة الاضطراب الاقتصادي والاجتماعي بنسب مضاعفة مقارنة بالرجال، فعلى الأغلب أن الكوارث والأزمات تؤثر في الفئة الضعيفة والهشة في المجتمع وهن النساء، فالنساء أصلاً وقبل هذه الجائحة واجهن مخاطر صحية كثيرة ونقصاً في فرص العمل وانعدام الأمن الغذائي والعنف العاطفي والجسدي والنفسي فضلاً عن الوصم والتمييز . وقد اتخذ العراق تدابير كثيرة على خلفية انتشار فايروس كورونا، كان الهدف منها هو الحد من حركة الاشخاص ومنع الانتشار السريع للوباء ومنها الحجر المنزلي الذي عملت به كثير من الدول، وإغلاق المدارس والجامعات والأماكن العامة مثل المطاعم ومراكز التسوق ومنع التجمعات البشرية والابتعاد عنها . إن هذه الإجراءات لم ترافقها سياسات اقتصادية واجتماعية يمكنها أن تخفف من الأعباء والآثار المترتبة على الحظر

والحجر المنزلي مثل التعويض للمتضررين بسبب الحجر وحماية الافراد الذين تعرضوا للفقر خلال هذه المدة وضمان الأمن الغذائي لهم، ولاسيمّا النساء فليس هناك قوانين لحماية النساء من الفقر، وكذلك من التعرض[24]للعنف . أن العراق لم يواجه أزمة وبائية منذُ عقود طويلة ومن ثم لم تتشكل لدية خبرات مؤسسية أو مجتمعية للتعامل مع الأوبئة، وكذلك فإنّ العدوى السريعة لهذا الوباء لم تَمكّنَهُ من الاستجابة السريعة وبكفاءة عالية ومحيطة بكل المشكلات والعواقب المحتمل ظهورها تجعله أكثر قدرة على احتوائِهِ ومواجهة تداعياته الاجتماعية والاقتصادية والصحية، فلقد خلفت هذه الازمة الوبائية الكثير من التداعيات التي من المحتمل أن تعمق التفاوتات الاجتماعية بنحو عام والتفاوت ما بين الجنسين على وجه الخصوص. وخلال هذه المدة فقدت الكثير من النساء اعمالهن بالعراق بسبب الجائحة وأغلاق أكثر المشاريع أو تقليص نشاطها والذي سيؤدي إلى زيادة الفقر بين النساء فكثير من النساء كانت تعمل في المحلات التجارية والمولات وصالونات الحلاقة والمعامل والتي أغلقت بسبب الجائحة خلال مدة حظر التجوال وما بعدها من اجراءات إذْ قلصت معظم المشاريع أعداد العمال فيها وقد حظيت النساء بالنصيب الأكبر من هذا التقليص أو التسريح من العمل أو تخفيض الأجور وان أغلب المشاريع والمحلات التجارية قامت بهذه الاجراءات بسبب قلة الزبائن وضعف القوة الشرائية بسبب الأزمة الاقتصادية، إذْ إنّ أغلب النساء تعمل في أعمال غير ثابتة ومحدودة بسبب تكوينها الجسمي والاجتماعي فكثير من الأعمال مقصورة على الرجال فقط ولا تستطيع النساء العمل بها مما زاد وفاقم من الأزمة لهن، هذا في الجانب الاقتصادي، أما الاجتماعي فقد اضطرت أغلب النساء إلى الجلوس في المنزل ورعاية الأولاد والازواج وكبار السن بسبب إجراءات الوقاية وجلوس العوائل في المنزل وأغلاق المدارس ورياض الاطفال والجامعات مما اضطر النساء إلى تدريس ورعاية الاطفال، ومن الأمور الأخرى التي تتعرض لها المرأة خلال هذه المدة هي المشكلات العائلية والعنف من قبل الأزواج وذلك بسبب أن معظم الرجال جلسوا في المنزل خلال هذا الازمة بسبب توقف أكثر الأعمال ولاسيمّا ان أكثر الاعمال المتوفرة في العراق هي أعمال غير ثابتة كسائقي سيارات أجرة أو أصحاب محلات أو عمال وهذه جميعها توقفت بسبب الحظر وكثير منهم فقدوا اعمالهم هذا الأمر أدى زيادة العنف المنزلي فعلى الرغم ان للعنف جذور راسخة في مظاهر عدم المساواة بين الجنسين وعلاقات القوة السابقة لتفشي المرض لكن خلال الجائحة أزداد العنف ضد النساء[25] .

أن أغلاق الطرق واغلاق الكثير من المشاريع والمراكز التجارية والصناعية ومراكز التجميل أدى الى بقاء كثير من النساء واللواتي على الأغلب يعينن انفسهن وعوائلهن في المنزل من دون عمل والاعتماد على المدخرات التي جمعت في وقت سابق*، كذلك فإنّ جلوس النساء العاملات في المنازل أفقد الاسر التي تتشارك في المسؤولية الاقتصادية بين الزوج والزوجة أحد مصادر دخلها وأصبح الحمل ثقيلا على الأزواج، فقد كانت الزوجة تساعد الزوج في مصروف المنزل وحتى بعد رفع الحظر الشامل أو الجزئي وعودة الاعمال قلص معظم أصحاب المشاريع عدد العاملات أو استغنى عنهن*.

أن الضرر الأكبر قد وقع على النساء العاملات في قطاع العمل غير المنظم اللواتي فقدن مصدر أعالتهن لأنفسهن ولأسرهن في ظل عدم وجود منظومة حماية اجتماعية وقانونية فقد خلفت الجائحة فقرا هو الأشد بين النساء المعيلات لأسرهن وأفقدتهن وأسرهن مصادر العيش الكريم مما وسع شريحة الفقر بين النساء .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 234-249

الخاتمة:

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج

1.الدراسة أظهرت اهم التداعيات الاجتماعية التي أحدثتها جائحة كورونا في المجتمع العراقي ولاسيما على العلاقات والسلوكيات الاجتماعية، إذ أثرت الجائحة سلباً وايجاباً في الأفراد والمجتمع، فمن الأمور السلبية هي قلة الزيارات بين الأهل والأصدقاء والتغيير في مراسيم الزواج والعزاء والدفن، والتغيير في حركات المصافحة والتقبيل بين الأهل والاصدقاء، أما الأمور الايجابية فقد كانت مدد الحظر فرصة للتقرب إلى الله والعائلة الصغيرة وللتواصل مع الأصدقاء والأقارب عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي

2.أتضح من الدراسة ايضاً أن هناك تأثير كبير لجائحة كورونا على الأسرة العراقية ، إذ أن الجائحة كانت بمثابة اختبار حقيقي لمدى صلابة العلاقة والتماسك بين الأسرة، فقد ظهر بشكل واضح مدى تماسك الأسرة العراقية خلال هذه الأزمة لاسيما الأسر التي تتمتع بالثقافة والوعي واستثمرت هذا الوقت بجوانب ايجابية، كذلك اتضح من الدراسة إن هناك زيادة كبيرة في عدد حالات الطلاق والعنف الأسري خلال الجائحة .

3.كما أظهرت الدراسة تأثير جائحة كورونا على قطاع التعليم والذي يُعدّ من أهم القطاعات في المجتمع، إذْ أستعيض بالتعليم الالكتروني بدلاً عن التعليم الحضوري الذي سبب مشكلات كبيرة وذلك بسبب أنه استخدم للمرة الأولى في العراق ولا توجد تجارب سابقة في هذا المجال، كذلك افتقار الطلبة والمدرسين إلى الخبرات الالكترونية وضعف خدمة الانترنيت في العراق، وهناك أيضا صعوبات واجهتها العوائل محدودة الدخل والفقيرة في توفير الاجهزة الالكترونية الحديثة لأبنائها للتواصل مع اساتذتهم وزملائهم .

4. بينت الدراسة تأثير جائحة كورونا على النساء، فقد اضطرت اغلب النساء الى الجلوس في المنزل ورعاية الازواج والابناء وكبار السن لاسيمَا بعد اغلاق المدارس ورياض الاطفال، كذلك فإنّ أغلب من النساء فقدت أعمالها بسبب الجائحة بسبب اغلاق اكثر المشاريع أو تقليص عدد العاملين فيها مما أدى إلى زيادة الفقر بين النساء، كذلك تعرض الكثير من النساء للعنف الأسري خلال هذه الفترة .

التوصيات:

1.على الحكومة العراقية الاهتمام بالأسرة، نظراً لأهمية الأسرة ودورها الكبير ولاسيمّا خلال الأزمات مثل جائحة كورونا، فيجب تشريع قوانين لحماية الأسرة والبحث والتحقيق في شكاوى العنف الأسري وتشكيل محكمة متخصصة بالأسرة تتولى على عاتقها التحقيق في قضايا العنف الأسري وتمنح القاضي الحق في حماية الضحية وإيداعها بملاجىء آمنه اذا كان هناك خطر على حياتها ولاسيمّا بعد الزيادة الكبيرة في أعداد حالات العنف الأسري خلال الجائحة، وتوفير مصدر دخل للأم والطفل يحفظ لها حياة كريمة، كذلك تمكين المرأة العراقية بفتح مجالات التعليم والعمل.

2.على الحكومة تقديم الخدمات العامة مثل التأمين الصحي والاهتمام برفع مستوى التعليم واستثناء قطاعي التعليم والصحة من سياسة التقشف لأنهّا على مساس مباشر مع حياة افراد المجتمع ولاسيمّا الطبقات الفقيرة .

الهوامش

1 ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الاول ، ط 3 ، مصدر سابق ،ص538

2الحسين بو لقطيب ، جوائح مغرب عهد الموحدين ، مطبعة النجاح الجديدة ، المغرب ،2002، ص 26

*** الفايروسات : الفايروسات او الحمات مفردها فايروس أو حمة (باللاتينية virus) وتعني فايروس في اليونانية (ذيقان) أو (سم) وهو عامل ممرض صغير لا يمكنه التكاثر إلا داخل خلايا كائن حي آخر ، الفايروسات صغيرة جدا ولايمكن مشاهدتها بالمجهر الضوئي وتصيب جميع انواع الكائنات الحية .،ديبورا ماكنزي ، كوفيد -19الوباء الذي ما كان يجب ان يظهر وكيف نتجنب الوباء التالي ، مصدر سابق ،ص 21,17,13**

3 ربحي مصطفى عليان ،البحث العلمي – أسسه ،مناهجه ، وأساليبه ، ط1 ، أجراءاته ، بيت الافكار الدولية الاردن ،2001 ، ص 35

4 عيسى الشماس ،مدخل الى علم الانسان (الانثروبولوجيا)، مصدر سابق، ص 58

[7] مصدر سابق، ص 60

[8] حسين فهيم ،قصة الانثروبولوجيا ـ فصول في تاريخ علم الانسان ، عالم المعرفة ، عدد 98 ، الكويت،1990 ، ص 128

[9] بلقاسم سلطانية ،احسان الجيلاني ، المناهج الاساسية في البحوث الاجتماعية ،ط1،دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة،2012،ص 133

[10] غنيمة يوسف المهيني ، الاسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي ، مطبعة الفلاح ، الكويت ،1980،ص 8

[11] محمد عبد السلام ،مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية ، منشورات مكتبة نور،2020،ص163

*التباعد الاجتماعي : التباعد او البعد الاجتماعي ويعني درجات مختلفة نسبيا" من العزلة والتحفظ والألفة والحراك الاجتماعي بين الناس تحدث أو يسمح بحدوثها المجتمع أو جزء منه وعندما يحدث التباعد الاجتماعي يكون هنالك شعور بالبعد بين الأفراد أو الجماعات وكلما زاد التباعد الاجتماعي بين جماعتين تختلفان في المركز والثقافة كلما قل بينهما التعاطف والألفة والتفاهم والتفاعل

*مقابلة مع المخبر علي ياسين الجنابي من منطقة البلديات بتاريخ1-3-2021

*مقابلة مع المخبرالموظف في دائرة كهرباء الرصافة حيدر غازي بتاريج 12-3-2021

*مقابلة مع المخبرة السيدة غنية سلمان من منطقة شارع فلسطين بتاريخ 15-3-2021

[12] خالد بن عبد الرحمن السالم ، الضبط الاجتماعي والتماسك الاسري ، الرياض ،2000، ص 79

[13] حسن الساعاتي ، علم الاجتماع القانوني ، ط4، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1968، ص82

[14] نور الدين بوعبدلي ، عولمة القيم وأثرها على اساليب الضبط الاجتماعي داخل الاسرة الجزائرية اطروحة دكتوراه ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، 2018، ص 215

[15] آسيا كسور ، دور سلطة الضبط الاجتماعي على فعالية التباعد الاجتماعي في ظل جائحة كوفيد -19، مجلة التنمية وادارة الموارد البشرية –بحوث ودراسات ، الجزائر ،المجلد 8 ، العدد 2،ص112

*العرف :هو عبارة عن مجموعة من القواعد والمفاهيم والمعايير والمقاييس الاجتماعية المتفق عليها أو المقبولة لدى العامة وغالبا ماتكون على هيئة عادة اعتاد عليها الناس ، فضلا عن انه قد تتبدل بعض القواعد أو العادات لتصبح قانونا وقد يتم ادخال تشريع تنظيمي مكتوب من أجل صياغة او تنفيذ العرف مثل الانظمة والقوانين والتعليمات كالتي من خلالها تم تحديد قواعد السير كتحديد جانب الطريق الذي تسير به المركبة بحسب نوعها أو حجمها أو تحديد اشكال اشارات المرور أمّا في البيئة الاجتماعية فقد يكون العرف قانون غير مدون من العادات مثل الطريقة التي يلتقي بها الناس ويرحبون ببعضهم كالمصافحة باليد وتقبيل بعضهم البعض

[16] آسيا كسور ، دور سلطة الضبط الاجتماعي على فعالية التباعد الاجتماعي في ظل جائحة كوفيد -19، مجلة التنمية وادارة الموارد البشرية – بحوث ودراسات ، مصدر سابق ص 114، 116,115

[17] أحمد الداودي ، مجلة الانساني ، مقالة بعنوان دفن الموتى في زمن الكورونا ، مجلة فصلية تصدر عن المركز الاقليمي للاعلام في اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، العدد28 ، القاهرة ، 25-4-2020

[18] أحمد الداودي ، مجلة الانساني ، مقالة بعنوان دفن الموتى في زمن الكورونا ، مصدر سابق

*مقابلة مع المخبر سعد مالك والده أحد ضحايا جائحة كورونا بتاريخ 30-4-2021

[19] فيروس كورونا في العراق لم يعد يفجعنا الموت بل حلمنا دفن موتانا ، على شبكة الانترنيت : google.com\amp\s\.france24.comamp

[20] محمد مهدي القصاص ، علم الاجتماع العائلي ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ،2008، ص 150,149

*مقابلة مع السيد أحمد حميد اللامي وعائلتِهِ في منطقة البلديات بتاريخ 12-3-2021

*على شبكة الانترنيت ، الموقع الرسمي لمجلس القضاء الأعلى العراقي : hjc.iq/index-mob.php

* مقابلة مع المخبر محمد صكبان وعائلتهِ من منطقة بغداد الجديدة بتاريخ 14-1-2021

*مقابلة المخبرتين الطالبتين زهراء ثائر وسارة سعد من كلية الصيدلة جامعة بغداد المرحلة الثانية تاريخ المقابلة 2021-1-18

[22] وزارة الصحة – دائرة التخطيط وتنمية الموارد / شعبة الخرائط الجغرافية الصحية

[23] على شبكة الانترنيت ، ليلى علي ، النساء الخاسر الأكبر في أزمة كورونا ..إليك الأسباب ،بتاريخ 28-3-2020 الموقع : https:// www.google.com /amp/s/www.aljazeera:

[24] اسماء جميل رشيد ، العنف الاسري في العراق في ظل تداعيات أزمة كورونا ،مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 2020، ص3

[25] اسماء جميل رشيد ، العنف الاسري في العراق في ظل تداعيات أزمة كورونا ،مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 2020، ص3

*مقابلة مع المخبرة سندس فاضل عاملة في مركز ستايل للتجميل في منطقة المنصور بتاريخ 1-1-2021

المصادر والمراجع

1) ابن منظور لسان العرب ، المجلد الاول (المجلد الثالثة).
2) أحمد الداودي. (25 4، 2020). فن الموتى في زمن الكورونا. مجلة فصلية تصدر عن المركز الاقليمي للاعلام في اللجنة الدولية للصليب الاحمر.
3) اسماء جميل رشيد. (2020). العنف الاسري في العراق في ظل تداعيات أزمة كورونا. مركز البيان للدراسات والتخطيط
4) آسيا كسور. (بلا تاريخ). دور سلطة الضبط الاجتماعي على فعالية التباعد الاجتماعي في ظل جائحة كوفيد -19، مجلة التنمية وادارة الموارد البشرية –بحوث ودراسات، العدد 2(المجلد 8).
5) بلقاسم سلطانية، و الجيلاني احسان . (2012). المناهج الاساسية في البحوث الاجتماعية ، (المجلد الاولى). القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
6) حسن الساعاتي. (1968). علم الاجتماع القانوني. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.
7) الحسين بو لقطيب. (2002). جوائح مغرب عهد الموحدين. المغرب: مطبعة النجاح الجديدة .
8) حسين فهيم. (1990). قصة الانثروبولوجيا - فصول في تاريخ علم الانسان. الكويت: عالم المعرفة.
9) خالد بن عبد الرحمن السالم. (2000). الضبط الاجتماعي والتماسك الاسري. مكتبة القانون والاقتصاد للنشر والتوزيع.
10) ديبورا ماكنزي. (2020). كوفيد -19الوباء الذي ما كان يجب ان يظهر وكيف نتجنب الوباء التالي. (مركز التعريب والبرمجة، المحرر، و زينة ادريس، المترجمون) بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون .
11) ربحي مصطفى عليان. (2001). البحث العلمي – أسسه ،مناهجه ، وأساليبه أجراءاته (المجلد الاولى). بيت الافكار الدولية الاردن .
12) سجل اساس الدعاوي الخاصة بالطلاق في محكمة الاحوال الشخصية في مدينة الصدر بتاريخ (30 3، 2021).
13) السيدة أم أحمد. (14 1، 2021). من منطقة بغداد الجديدة. (شيماء عايد، المحاور)
14) عيسى الشماس. (2004). مدخل الى علم الانسان (الانثروبولوجيا). دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
15) غنيمة يوسف المهيني. (1980). الاسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي. الكويت : مطبعة الفلاح.
16) فيروس كورونا في العراق لم يعد يفجعنا الموت بل حلمنا دفن موتانا. تم الاسترداد من google.com\amp\s\.france24.comamp .

17) ليلى علي. (28 3، 2020). النساء الخاسر الأكبر في أزمة كورونا ..إليك الأسباب. تم الاسترداد من https/ // www.google.com www.aljazeera www/s/amp:.
18) محمد عبد السلام. (2020). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية. منشورات مكتبة نور.
19) محمد مهدي القصاص. (2008). علم الاجتماع العائلي. جامعة المنصورة: كلية الآداب.
20) المخبر المحامي جعفر حربي. (30 3، 2021). (شيماء عايد جاسم، المحاور)
21) المخبر علي مجيد وعائلتهِ. (14 1، 2021). منطقة بغداد الجديد. (شيماء عائد، المحاور)
22) المخبر محمد صكبان وعائلتهِ. (15 1، 2021). منطقة البلديات (المعسكر) . (شيماء عايد، المحاور)
23) المخبرة سندس فاضل. (1 1، 2021). كز ستايل للتجميل في منطقة المنصور. (شيماء عايد، المحاور)
24) المخبرة فاطمة علي. (3 1، 2021). عاملة في كوزمتك ذا كوين في مول زيونة . (شيماء عايد، المحاور)
25) معاوية انور العليوي. (2020). كورونا القادم من الشرق ، ط1. مطبعة منارة العلم.
26) مقابلة المخبرتين الطالبتين سارة سعد، و ثائر زهراء . (18 1، 2021). كلية الصيدلة جامعة بغداد المرحلة الثانية. (شيماء عايد، المحاور)
27) مقابلة مع المخبرة عبير أحمد الباحثة الاجتماعية. (30 3، 2021). في محكمة الاحوال الشخصية في مدينة الصدر. (شيماء عايد، المحاور)
28) نور الدين بوعبدلي. (2018). عولمة القيم وأثرها على اساليب الضبط الاجتماعي داخل الاسرة الجزائرية اطروحة دكتوراه. الجلفة : جامعة زيان عاشور.
29) وزارة الصحة – دائرة التخطيط وتنمية الموارد / شعبة الخرائط الجغرافية الصحية.
30) hjc.iq/index-mob.php. تم الاسترداد من الموقع الرسمي لمجلس القضاء الأعلى العراقي .

Sources and references

1) Ibn Manzur Lisan al-Arab, Volume One (Volume Three)
2) Ahmed Al-Daoudi. (April 25, 2020). Art of the dead in the time of Corona. A quarterly magazine issued by the Regional Information Center of the International Committee of the Red Cross.
3) Asmaa Jamil Rashid. (2020). Domestic violence in Iraq in light of the repercussions of the Corona crisis. Al-Bayan Center for Studies and Planning
4) Fractional Asia. (no date). The role of the social control authority on the effectiveness of social distancing in light of the Covid-19 pandemic. Journal of Development and Human Resource Management - Research and Studies, Issue 2 (Volume 8.)
5) Belkacem Soltanieh, and Al-Jilani Ihsan. (2012). Basic Methods in Social Research, (Volume One). Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.
6) Hassan Al-Saati. (1968). Legal sociology. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
7) Al-Hussein Bou Laqtib. (2002). Pandemics of Morocco during the Almohad era. Morocco: Al-Najah New Press.
8) Hussein Fahim. (1990). The Story of Anthropology - Chapters in the History of Anthropology. Kuwait: the world of knowledge.
9) Khaled bin Abdul Rahman Al Salem. (2000). Social control and family cohesion. Library of Law and Economics for Publishing and Distribution.

10) Deborah McKenzie. (2020). Covid-19, the pandemic that should not have emerged, and how to avoid the next one. (Arabization and Programming Center, editor, and Zeina Idris, translators) Beirut: Arab House of Sciences Publishers.
11) Rabhi Mustafa Alyan. (2001). Scientific research - its foundations, methods, methods and procedures (Volume One). House of International Ideas, Jordan.
12) The basis for divorce lawsuits was registered in the Personal Status Court in Sadr City on (3 30, 2021.)
13) Mrs. Umm Ahmed. (14 January 2021). From the New Baghdad area. (Shaima Ayed, interviewer)
14) Issa the Deacon. (2004). Introduction to anthropology. Damascus: Arab Writers Union.
15) Ghanima Youssef Al-Muhaini. (1980). Family and social structure in Kuwaiti society. Kuwait: Al-Falah Press.
16) Corona virus in Iraq: We are no longer saddened by death, but rather we dream of burying our dead. Retrieved from google.com\amp\s\.france24.comamp.
17) Laila Ali. (3/28, 2020). Women are the biggest losers in the Corona crisis. Here are the reasons. Retrieved from /amp/s/www.aljazeera www.google.com // https.:
18) Muhammad Abdel Salam. (2020). Research methods in the social and human sciences. Nour Library Publications.
19) Muhammad Mahdi Al-Qassas. (2008). Family sociology. Mansoura University: Faculty of Arts.
20) The informant, lawyer Jaafar Harbi. (30 March 2021). (Shaima Ayed Jassim, interviewer(
21) Detective Ali Majeed and his family. (14 January 2021). New Baghdad area. (Shaima Ayed, interviewer)
22) Detective Muhammad Sakban and his family. (15 January 2021). Municipalities area (Al-Maskar). (Shaima Ayed, interviewer)
23) Informant Sondos Fadel. (1 1, 2021). KZ Style Beauty Center in Al Mansour area. (Shaima Ayed, interviewer)
24) Detective Fatima Ali. (3 1, 2021). A worker at The Queen Cosmetics in Ziona Mall. (Shaima Ayed, interviewer)
25) Muawiya Anwar Al Aliwi. (2020). Corona Coming from the East, 1st edition. Lighthouse of Science Press.
26) Interviewing the two student informants, Sarah Saad and Thaer Zahraa. (18 January 2021). College of Pharmacy, University of Baghdad, second stage. (Shaima Ayed, interviewer)
27) Interview with informant Abeer Ahmed, social researcher. (30 March 2021). In the Personal Status Court in Sadr City. (Shaima Ayed, interviewer)
28) Noureddine Bouabdli. (2018). The globalization of values and their impact on methods of social control within the Algerian family. Doctoral dissertation. Djelfa: Zian Ashour University.
29) Ministry of Health - Department of Planning and Resource Development / Health Geographic Mapping Division.

30) hjc.iq/index-mob.php. Retrieved from the official website of the Iraqi Supreme Judicial Council.

The social repercussions of the Corona pandemic, an anthropological study in Baghdad Governorate

Researcher Shaima Ayed Jassim
shymaayd72@gmail.com
University / College of Education
Department of Sociology, Al-Mustansiriya
07740570743
Prof: Majid Ali Mustafa Al-Anbaki
maged.rasheed@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad / College of Arts
07702561076

Abstract

This study sought to explain the most important social repercussions of the Corona pandemic on Iraqi society. We have shown the social repercussions that this pandemic has had and will have on the individual, the family, and Iraqi society, and how the pandemic has affected relationships and behaviors. Many social customs and behaviors have changed, such as the customs of shaking hands and kissing. Likewise, Visits between relatives and friends decreased, and marriage, funeral, and burial ceremonies changed. We also explained the role of the Iraqi family during the pandemic and what jobs it returned to after it had lost before this crisis, and what is the impact of the pandemic on its cohesion, and what are the reasons that led to an increase in cases of divorce and domestic violence during the pandemic? The study also sought to explain the effects of the pandemic on the education sector, this important sector, which is considered one of the most important sectors in society, and how it affected the education of millions of students at all levels of education. We took the city of Baghdad as a model for the study.

This study is divided into two chapters: The first chapter, which consists of two sections, deals with the problem, importance, and objectives of the study, and the most important concepts related to it. The second chapter, which consists of three sections, in which the first section deals with the methodology of the study. The second section contains the field study, and some The social repercussions of the Corona pandemic, and the third section: results and recommendations.

Keywords: pandemic, Corona, domestic violence, education.